

الغدير

[359] ا - : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبير فأخذ فرثا ودما . فطخ به وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، فانفتل النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ، ثم أتى أبا طالب عمه فقال: يا عم ! ألا ترى إلى ما فعل بي ؟ فقال أبو طالب: من فعل هذا بك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبير . فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون ، فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي فقعدوا حتى دنا إليهم ، فقال: يا بني من الفاعل بك هذا ؟ فقال: عبد الله بن الزبير ، فأخذ أبو طالب فرثا ودما فطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم ، وأساء لهم القول . حديث موقف أبي طالب هذا يوجد في غير واحد من كتب القوم وقد لعبت به أيدي الهوى وسنوقفك إنشاء الله على حق القول فيه تحت عنوان [أبو طالب في الذكر الحكيم] . - 11 - سيدنا أبو طالب وقريش قال ابن إسحاق: لما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام ، وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهم وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خلافه عداوته ، إلا من عصم الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون ، وحذب (1) على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهرا لأمره ، لا يرده عنه شيء وقال: إن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا ابن أخي ! إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فابق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ، قال: فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عم ! والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته . قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) حذب: عطف عليه ومنع له [*] .